مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 3- September 2024 | المجلد ١٥- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٤م

أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دراسة مقارنة

مريم مبارك خميس مبارك خميس الكندي

جامعة الشارقة / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

١ – الإيميل:
mariam.alkindi@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2024.184152

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/١/١٩م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٤/٣/٢٣م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٩/١م

الكلمات المفتاحية:
الفاصلة، التقديم والتأخير، الاختصاص، العناية، أبو حيان.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يُعد تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي "ت ٧٤٥هـ" من أبرز كتب التفسير، فخصصت هذا البحث لبيان أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير، ومن ذلك: تقديم المفعول في الفاصلة وتأخيره، تقديم الجار والمجرور أو الظرف على متعلق الفواصل، تقديم بعض الكلمات مما لا ينضبط بضابط واحد مثل الفاضل على الأفضل، والتي عرفت فيها الفاصلة القرآنية والتقديم والتأخير لغة واصطلاحاً، وذكرت بعض الأمثلة، وأجبت في هذه الدراسة عن تساؤلات مهمة، منها: ما الفاصلة القرآنية؟ وما التقديم والتأخير؟ وما موضوع الخلاف بين الإمامين الزمخشري وأبو حيان في التقديم والتأخير؟ وما أمثلة ذلك في تفسير البحر المحيط مقارنة ببعض التفاسير؟ وتوصلت إلى عدد من النتائج المهمة التي سأبينها في نهاية البحث.

THE EFFECT OF QUR'ANIC COMMA ON PROPORTIONALITY IN TERMS OF PRECEDECNE AND DELAY IN THE INTERPRETATION OF AL-BAHR AL-MUHIT ABU HAYYAN AL-ANDALUSI A COMPARATIVE STUDY

[2] **Dr. MARIAM MUBARAK ALKINDI**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: am.alkindi@sharjah.ac.ae

Abstract:

The interpretation of al-Bahr al-Muhit by Abu Hayyan al-Andalusi (died. 745 AH) is considered one of the most prominent books of interpretation. I devoted this research to explaining the effect of the Qur'anic comma on proportionality in terms of precedence and delay, including: prioritizing the object in the comma and delaying it, prioritizing the genitive and the prepositional or adverbial relation to commas, Presenting some words that are not governed by a single rule, such as the virtuous over the best, in which the Qur'anic comma, advance, and delay were defined linguistically and idiomatically. Some examples were mentioned, and important questions were answered in this study, including: What is the Quranic comma? What is advance and delay? What is the subject of the dispute between Imams Al-Zamakhshari and Abu Hayyan regarding advancement and delay? What are examples of this in interpreting the al-Bahr al-Muhit? I reached a number of important results that I will explain at the end of the research.

DOI: 10.34278/aujis.2024.184152

Submitted:	**19/1/2024**
Accepted:	**23/3 /2024**
Published:	**1 /9 /2024**

Keywords:
Comma, Advance And Delay, Specialization, Care, Abu Hayyan.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن الله جل ثناؤه أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين. قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [سورة فصلت: الآية ٣]، وتنوع استعمال الأساليب والتراكيب العربية في النص القرآني كان له السبق في جعله يتصف بالتنوع الفريد للتعبير؛ وكيفية انسجام هذه التراكيب والأساليب دليل على تكامل هذا الكتاب العظيم واتساق نظمه وشمول علمه، ففن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أصحاب البلاغة والبيان، ومن أوتي حظاً من معرفة مواقع الكلام، ومن كان على درايةٍ بأساليب العربية، والتقديم والتأخير من مظاهر النظم، والنظم كما نعي ترتيب الألفاظ في النطق تبعاً لترتيب المعاني في النفس، وهذا ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم قائلاً: "لا يكون النظم شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلمِ" .(١)

نرى أن التعبير في القرآن الكريم جاء متسقاً متناسقاً مع غيره من التعبيرات، فوضع كل حرف من حروفه، وكل كلمة من كلماته في مواطنها التي تستحقه، ولم تكن مراعات القرآن الكريم للسياق فقط، وإنما راعى جميع المواضع التي وضعت فيها اللفظة ونظر إليها نظرة شاملة بحيث تؤدي الغرض الذي سيقت لأجله، فيقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام، قال عبد القاهر: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة،

(١) الجرجاني، *دلائل الإعجاز*. تح: د. محمد التنجي. ط١. (بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٩٥م)، ص ٢٩٣

ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان".(١)

ومن هنا كان كتاب تفسير البحر المحيط من الكتب التي حوت نفائس الدرر، وعلوما قيمة لطالب العلم، ومن ذلك ما يتعلق بموضوع بحثي هذا. والله الموفق

مشكلة البحث: نحاول في هذا البحث الإجابة عن أسئلة مهمة منها:

١. ما الفاصلة القرآنية؟
٢. ما التقديم والتأخير؟
٣. ما أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط؟
٤. ما الأمثلة التي حوت أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط؟

أهمية الموضوع.

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه المتعلق بالقرآن الكريم، والتي يمكن ايجازها بما يلي:

١. أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط.
٢. ذكر بعض الأمثلة على أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط.

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. التعريف بالفاصلة القرآنية.
٢. التعريف بالتقديم والتأخير.

(١) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٠٦.

٣. ذكر بعض الأمثلة على أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط.

الدراسات السابقة.

حظيت الفاصلة القرآنية في القرآن الكريم باهتمام كبير من العلماء والدارسين، وقدمت فيه العديد من الدراسات، إلا أنني لم أجد –حسب ما اطلعت من مصادر – من كتب عن أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير في البحر المحيط.

من أهم دراسات المتأخرين.

١. السجع وتناسب الفواصل وما يكون من ذلك في القرآن الكريم، د. عبد الرحمن تاج، بحث مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تاريخ النشر: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٢. الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي، (ت١٤٣١هـ– ٢٠١٠م)، دار النشر: دار عمار، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م. (أطروحة تقدم بها الطالب لنيل درجة دبلوم الدراسات العليا في الآداب في الجامعة اللبنانية).

٣. تناسب الفواصل وأثره في تفسير القرآن الكريم، رحاب حامد كامل عبد الله الهاشمي، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤. العناصر النحوية المتلازمة في لغة القرآن الكريم أثر رتبتها والفصل بينها على الدرس النحوي السور المدنية أمثلة، سعد فاضل عباس الأسدي، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة العربية، ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢م..

٥. التعليل بمراعات الفاصلة بسبب التقديم والتأخير في تفسير أبو السعود، محمد ربابعة، أ. د. محمد رضا الحوري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (١٨)، ع (٣)، ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢م.

منهج البحث.

١. المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ وذلك بقراءة التفاسير والكتب ذات العلاقة بالبحث لاستنباط ما يتعلق بموضوعه.

٢. المنهج التحليلي المقارن؛ وذلك بدراسة الأقوال والآراء المتعلقة بأثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير.

خطة البحث.

قسمت البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة ذكرت فيها: مشكلة البحث، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، الدراسات السابقة، أهداف البحث، والمنهج المتبع فيه وتمهيد عرفت فيه الفاصلة والتقديم والتأخير، وأربعة مطالب هي:

المطلب الأول: تقديم المفعول في الفاصلة وتأخيره

المطلب الثاني: تقديم الجار والمجرور أو الظرف على متعلق الفواصل

المطلب الثالث: تقديم بعض الكلمات مما لا ينضبط بضابط واحد مثل الفاضل على الأفضل

ومن ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد

التعريف بالفاصلة القرآنية لغة.

الفاصلة لغة: للفاصلة في المعاجم اللغوية عدة معان منها: قال الفراهيدي: "الفصل: بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل وبين كل فصلين وصل، والفصل: القضاء بن الحق والباطل واسم ذلك القضاء فيصل" .(١)

وما قاله ابن فارس في مقاييس اللغة: "(فصل) الفاء والصاء واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشَّيء. من الشَّيء وإبانته عنه. يقال: فَصَلْتُ الشَّيءَ فَصْلاً. والفَيْصل: الحاكم. والفَصِيل: ولدُ النَّاقةِ إذا افتُصِلَ عن أُمِّه. والمِفْصَل: اللِّسان، لأنَّ به تُفصَل الأمور وتميَّز. والمفاصل: مَفاصل العِظام. والمَفْصِل: ما بين الجبلَيْن، والجمع مَفاصل" .(٢)

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة للفاصلة، أنها هي: الكلام المنفصل عن ما بعده، حيث تقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي لحسن إفهام وتبيين وتمييز المعاني.

الفاصلة اصطلاحاً: ومن الأصل اللغوي تعريف الفاصلة عند علمائنا- رحمهم الله-، فنظروا إليها باعتبارها متصلة بالمعنى اللغوي، وتعددت تعاريف العلماء في اصطلاح الفاصلة القرآنية، قال الرماني(ت: ٣٨٤ه) في تعريف الفاصلة: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني"(٣). ومن تعريف الرماني يُرى أنه يقصد بذلك آخر الآية.

---

(١) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. *كتاب العين*. (ت:١٧٣هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (دار النشر: دار ومكتبة الهلال)، ج٧، ص١٢٦.

(٢) ينظر: احمد ابن فارس.(ت٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة*. تح: عبد السلام محمد هارون. (اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م)، ج٤، ص٤٠٣.

(٣) علي بن عيسى الرماني. *النكت في إعجاز القرآن* – ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم. تح: د. محمد زغلول سلام، محمد خلف الله. (القاهرة، دار المعارف، مصر)، ص٩٧.

وقال الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)[١]: "وأما الفواصل فهي حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة".[٢]

والذي يلحظ هنا، أن الباقلاني لم يزد شيئاً على التعريف الذي ذكره الرماني.

وما قاله الرماني أن: " والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها".[٣]

وقد وجه أبو حيان –رحمه الله– الفاصلة من حيث المعنى والصوت، وكتابه مفحمٌ بربط الفاصلة بالآية بطريقة أخاذةٍ، ومما ذكره: "والفواصل في الكلام كالمصارع"[٤]

تعريف المحدثين للفاصلة القرآنية: سأذكر بعض هذه التعريفات، ومنها ما قاله الدكتور فضل عباس (٢٠١١م) في كتابه إعجاز القرآن الكريم قائلا: " يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية؛ أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة، ولعل سبب ذلك قوله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ۝٣﴾ [سورة فصلت: الآية ٣].

---

(١) الباقلاني: القاضي أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلان سكن بغداد وكان في فنه أوحد زمانه سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عرافا بالكلام صنف الرد عل الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية ذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية قال وهو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم. ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (ت: ٧٦٤هـ). *الوافي بالوفيات*. تح: أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م)، ج٣، ص١٤٧.

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن القاسم. *إعجاز القرآن*. تح: السيد أحمد صقر.(القاهرة: دار المعارف)، ص٢٧٠.

(٣) الرماني، ص٩٧.

(٤) أبو حيان، تفسر البحر المحيط، ج٧، ص٢١١.

وعلى الرغم من التباين في التعاريف السابقة، وجود مواضع اتفاق بينها تتلخص في النقاط التالية:

- موقع الفاصلة آخر الآية.
- وجود التشاكل بين حروفها ومقاطعها.
- دورها في الاستراحة في الخطاب، مما نتج عنه تحسين المعنى و وإيضاحه وإبرازه.
- الفاصلة تختص بالقرآن فقط، وهي بذلك تختلف عن السجع والقافية.

تعريف التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً.

التقديم في اللغة: التقديم في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي "قدم": قال الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) في كتابه العين: "والقُدْمَة والقَدَمُ أيضاً: السابقة في الأمر، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة يونس: الآية ٢] أي سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قدم شر، والقِدَمُ مصدر القديمِ من كل شيء، وتقول: قَدُمَ يَقْدُمُ. وقدم فلان قومه أي يكون أمامهم، يَقْدُمُ قَومَه يومَ القيامةِ من ها هنا، والقدم: المضي أمام، وتقول: يمضي قُدُماً أي لا ينثني".(١)

وقال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): في مادة قدم " قدّمه وتقدّم عليه واستقدم، وقدّمته و أقدمته فقدّم وأقدمَ بمعنى تقدّم، ومنه مقدّمة الجيش: للجماعة المتقدّمة، والإقدام في الحرب.(٢)"

التأخير لُغَةً: التأخير في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي "أخر" وهو ضد القديم. قال ابن منضور: "والتأْخيرُ: ضدُّ التَّقْديمِ. ومؤخر كل شيء، بالتشديد: خلاف مقدمه. يقال: ضرب مقدم رأسه ومؤخره".(٣)

---

(١) الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص١٢٢.

(٢) ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـ). *أَسَاسُ البلاغة*. تح: محمَّد عيون السَّود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ج٢، ص٥٨.

(٣) ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور.(ت:٧١١هـ). *لسان العرب*. ط٣، (دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ)، ج٤، ص١٢.

وقال الزمخشري (ت: ٥٣٨ه) في مادة "أخر": "جاءوا عن آخرهم. والنهار يحر عن آخر فآخر، والناس يرذلون عن آخر فآخر والستر مثل آخرة الرحل. ومضى قدماً وتأخر أخراً. وجاءوا في أخريات الناس ولا أكلمه آخر الدهر وأخرى المنون، ونظر إليّ بمؤخر عينه. وجئت أخيراً وبأخرة..." .(١)

والذي يلحظ مما تقدم في بيان معنى التقديم لغة هو بمعنى السابق، والمتقدم، والأول، وجعل الشيء في الصدارة أو المقدمة، أما التأخير لغة جاء بمعنى المرتبة الأخيرة، والموقع المتأخر في الوصول.

التقديم والتأخير اصطلاحاً: يُعد سيبويه من أوائل النحاة الذين أشاروا إلى التقديم والتأخير في كتبهم فقد قال في باب الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبد اللهِ؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ" .(٢)

وقال عبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ): "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان".(٣)

ويقول الدكتور أحمد مختار: "التَّقديم والتَّأخير التّغيير في التّرتيب الطَّبيعيّ لأجزاء الجملة، لغرض بلاغيّ كزيادة الاهتمام أو القصر أو التّشويق أو لضرورة شعريّة".(٤)

---

(١) ينظر: الزمخشري، أسَاسُ البلاغة، ج١، ص٢٢.

(٢) عمرو بن عثمان سيبويه. (ت: ١٨٠هـ). *الكتاب*. ، تح: عبد السلام محمد هارون. ط٣. (القاهرة: مكتبة الخانجي: ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م)، ج١، ص٣٤.

(٣) الجرجاني، دلائل العجاز، ص١٠٦.

(٤) أحمد مختار.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. معجم *اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م)، ج١، ص٧١.

والذي أن التعريف الاصطلاحي للتقديم والتأخير، بعد عرض ما سبق، هو تقديم ما رتبته التأخير، وتقديم ما رتبته التأخير لدواعي اقتضت ذلك التبديل، حسبما يقتضيه المقام.

وذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز أن التقديم قسمان قائلاً: "واعلم أن تقديم الشيء على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك: (منطلق زيد)، (وضرب عمراً زيد). معلوم أن (منطلق) (وعمراً) لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله. كما يكون إذا أخرت.

وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حُكْمٍ إلى حُكْمٍ ، وتجعل له باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرابه" .(١)

وقد وضح ذلك بضرب الأمثلة التي تتساوق مع التقديم والتأخير، وتبين الدلالات في السياق الكلي الذي تتعدد فيه الجمل وتترابط به العلاقات. وبذلك يعد الترتيب كما ذكره الربيعي: "من أهم عناصر التحويل، ويراد به إحداث تغيير في تركيب الجملة، فيعمد المتكلم إلى لفظ حقه التأخير فيقدمه، أو حقه التقديم فيؤخره" .(٢)

ويعد جريان الترتيب على غير الأصل توسعاً في الكلام؛ قال المقتضب: "والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه"(٣)، وقال أبو حيان: "وأما في قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ

(١) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٣٤.

(٢) ينظر: سعدون بن أحمد بن الربيعي. *الروضات الحسان في حقلي اللغة واللسان*.(دار الكتب العلمية)، ص٨٠.

(٣) محمد بن يزيد المبرد. *المقتضب*،(ت: ٢٨٥هـ). تح: محمد عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب)، ج١، ص٤٦.

شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٣]. فتقدّمه من باب الاتساع في الكلام للفصاحة".(١)

وقال السيوطي: "فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم"(٢). فنرى تحت العناية والاهتمام مقاصد بيانية جاء التقديم لبيانها، وما جاء به التقديم والتأخير من معان معبرة عن السياق.

وكل ما عرض سابقا يدل على تعدد الأغراض البيانية والبلاغية للتقديم والتأخير، وهذا ما ظهر لدى البيانين والمفسرين ومنهم أبو حيان، وظهر هذا في كتابه التفسير البحر المحيط ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٣].

يرى أبو حيان أن التقديم والتأخير هنا جاء للعناية والاهتمام، قائلاً: "ختم هذه الآية بهذه الجملة ظاهر، وهي جارية مجرى التعليل لما قبلها، أي للطف رأفته وسعة رحمته، نقلكم من شرع إلى شرع أصلح لكم وأنفع في الدين، أو لم يجعل لها مشقة على الذين هداهم، أو لا يضيع إيمان من آمن، وهذا الأخير أظهر... وتأخر الوصف بالرحمة لكونه فاصلة، وتقدم المجرور اعتناء بالرؤوف بهم".(٣)

وفي قوله تعالى: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [سورة آل عمران:الآية ١٥١].

قال أبو حيان: " وقدم في قلوبهم: وهو مجرور على المفعول للاهتمام بالمحل الملقى فيه قبل ذكر الملقى" .(٤)

والذي يلحظ هنا أنه من أهم أبواب البلاغة والبيان والنحوي التي تعطي الكلام جمالاً وبياناً، وله أثر كبير في الكشف عن دقائق المعاني، ولا يتقنه إلا من

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج١،ص١٣.
(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص١٧٦.
(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص٢٠-٢١.
(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٣٧٦-٣٧٧.

كان له باعٌ طويل في اللغة العربية، وآدابها وفنونها، ولهذا كان لأبي حيان دور في بيان التقديم والتأخير، ولا تكاد تخلو صورة من صوره، إلا كان للعلماء معه وقفة وتوضيح فيها.

أسباب التقديم والتأخير كما ذكرها الزركشي في البرهان: "**أحدها:** أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتدأ على الخبر، وصاحب الحال عليها نحو "جاء زيد راكبا".(١) "**والثاني:** أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٣﴾﴾] سورة المؤمنون: الآية ٣٣ [بتقديم الحال أعني ﴿مِن قَوۡمِهِ﴾ على الوصف أعني ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا لأنها هاهنا اسم تفضيل من الدنو وليست اسما والدنو يتعدى بـــ"من" وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنهم أهم من قومه أم لا فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود وهو كون القائلين من قومه وحين أمن هذا الإخلال بالتأخير قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة: ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴿٢٤﴾﴾]سورة المؤمنون: ٢٤]

بتأخير المجرور عن صفة المرفوع".(٢)

والثالث: أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة كقوله: ﴿وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة فصلت:الآية ٣٧] ، بتقديم ﴿إِيَّاهُ﴾ على ﴿تَعۡبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ لمشاكلة رءوس الآي .... وكقوله: ﴿وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾﴾] سورة إبراهيم: الآية٥٠] فإن تأخير الفاعل عن المفعول لمناسبته لما بعده.

---

(١) محمد بن عبد الله الزركشي. (تـــ ٧٩٤هـــ). *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـــ-١٩٥٧م)، ج٣، ص٢٣٣.

(٢) الزركشي، البرهان، ص٢٣٤.

الرابع: لِعظمه والاهتمام به، وذلك أن من عادة العرب الفصحاء إذا أخبرت عن مخبر ما – وأناطت به حكما – وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو فيما أخبر به عنه وقد عطفت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب – فإنهم مع ذلك إنما يبدؤون بالأهم والأولى. قال سيبويه: كأنهم يقدمون الذي شأنه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم. قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة:الآية ٥]، فقدم العبادة للاهتمام بها. ومنه تقدير المحذوف في بسم الله مؤخرا.

الخامس: أن يكون الخاطر ملتفتا إليه والهمة معقودة به، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾، بتقديم المجرور على المفعول الأول لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل.

السادس: أن يكون التقديم لإرادة التبكيت والتعجيب من حال المذكور كتقديم المفعول الثاني على الأول في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ ۝١٠٠﴾ سورة الأنعام: الآية ١٠٠] والأصل" الجن شركاء"، وقدم لأن المقصود التوبيخ وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله.

السابع: الاختصاص، وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور ونحوها على الفعل كقوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٥]، أي نخصك بالعبادة فلا نعبد غيرك".[١]

ولا يخلو التقديم والتأخير من أربعة أمور:

١– "ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى، وإليه المرجع في فنون البلاغة، والعمدة في هذا هو الكتاب الكريم انظر قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة: ٢٢]﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة: ٢٣]

(١) ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٣–٢٣٦.

تجد أن تقديم الجار والمجرور في هذا قد أفاد التخصيص، وأن النظر لا يكون إلا لله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع".[١]

٢-ما يفيد زيادة في المعنى فحسب نحو: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦﴾ [سورة الزمر: ٦٦]، فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة دون سواه، ولو أخر لم يفد الكلام ذلك.

٣-ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة، نحو: وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت ... "بحمد إلهي" وهي منه سليب"[٢]. فتقديره: ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد الله.

٤- "ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي، أوالمعاظلة التي تقدمت كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، ونحو ذلك، كقول الفرزدق:

إلى ملك ما أمه من محارب... أبوه ولا كانت كليب تصاهره

إذ تقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي: ما أم أبيه منهم، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى، بل يحتاج إلى تأمل ورفق حتى يفهم المراد منه".[٣]

أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير.

وقال ابن الأثير: في وصفه للتقديم والتأخير: "وهذا باب طويل عريض، يشتمل على أسرار دقيقة، منها ما استخرجته أنا، ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان، وسأورد ذلك مبينا. وهو ضربان: الأول: يختص بدلالة الألفاظ على المعاني،

(١) المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ص١٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠١، وينظر: عبدالرحمن حبنكة الميداني. (ت ١٤٢٥هـ). *البلاغة العربية*. ط١. (دمشق: الدار الشامية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، ج١، ص ٣٦٣.

ولو أخر المقدم أو قدم المؤخر لتغير المعنى. والثاني: يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك، ولو أخر لما تغير المعنى" .(١)

يقول ابن القيم الجوزية في التقديم والتأخير: "فانهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم للكلام وتلعبهم به، وتصرفهم فيه على حكم ما يختارونه، وانقياده لهم بقوة ملكتهم فيه وفي معانيه ثقة بصفاء أذهانهم؛ وغرضهم فيه أن يكو اللفظ وجيزاً بليغاً وله في النفوس حسن موقع وعذوبة مذاق" .(٢)

أما عن موقعه في القرآن الكريم، فهو يعد أحد أوجه دلائل الإعجاز في علو بيانه، وبلوغ الغاية والكمال في نظمه وتأليفه، فكل كلمة من كلمات القرآن الكريم جاءت في موضعها الذي تستحقه في نظم الآية، نرى أن القرآن الكريم جاء التعبير فيه متسقاً متناسقاً مع غيره من التعبيرات، كأنه لوحة فنية متكاملة ومكتملة في ألفاظها موحية بمعانيها مراعية للسياق الذي وردت فيه. قال الرافعي: "وما يشذ في القرآن الكريم حرف واحد عن قاعدة نظمه المعجز؛ حتى إنك لو تدبرت الآيات التي لا تقرأ فيها إلا ما يسرده من الأسماء الجامدة، وهي بالطبع مظنة أن لا يكون فيها شيء من دلائل الإعجاز؛ فإنك ترى إعجازها أبلغ ما يكون في نظمها وجهات سردها، ومن تقديم

اسم على غيره أو تأخيره عنه، لنظم حروف ومكانه من النطق في الجملة؛ أو لنكتة أخرى من نكت المعاني التي وردت فيها الآية بحيث يوجد شيئا فيما ليس فيه شيء".(٣)

---

(١) نصر الله بن محمد بن الأثير. (ت: ٦٣٧هـ). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*. تح: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، ج٢، ص٣٥.

(٢) محمد ابن أبي بكر ابن القيم الجوزية. (ت: ٧٥١هـ). *الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان*.(بيروت: دار الكتب العلمية)، ص٨٢.

(٣) مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي. (ت: ١٣٥٦هـ). *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*. ط٨. (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م)، ص١٦١

المطلب الأول: تقديم المفعول في الفاصلة وتأخيره، عند أبي حيان في البحر المحيط.

في العربية يقدم الفاعل على المفعول، أما تقديم المفعول على الفاعل فهو على خلاف الأصل؛ تقرر عند النحويين أن الأصل في العامل أن يتقدم على المعمول، قال ابن الأنباري: "رتبة العامل قبل رتبة المعمول"(١)، وقال ابن هشام: "وأصل العامل أن يتقدم على المعمول".(٢)

والذي يلحظ هنا يمكن مخالفة الأصل، مراعاة للمناسبة.

❖ **تقديم المفعول به على عامله:** ومما جاء في البحر المحيط:

١- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٥].

قال أبو حيان: ""إياك مفعول مقدم و الزمخشري يزعم أنه لا يقدم على العامل إلا للتخصيص فكأنه قال : ما نعبد إلا إياك وقد تقدم الرد عليه في تقديره بسم الله أتلو وذكرنا نص سيبويه هناك . فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول . وسب أعرابي آخر فأعرض عنه وقال : إياك أعني فقال له : وعنك أعرض فقدما الأهم وإياك التفات لأنه انتقال من الغيبة إذ لو جرى على نسق واحد لكان إياه . والانتقال من فنون البلاغة وهو الانتقال من الغيبة للخطاب أو التكلم ومن الخطاب للغيبة أو التكلم ومن التكلم للغيبة أو الخطاب . والغيبة تارة تكون بالظاهر وتارة بالمضمر وشرطه أن يكون المدلول واحدا . ألا ترى أن المخاطب بإياك هو الله تعالى ؟ وقالوا فائدة هذا الالتفات إظهار الملكة في الكلام والاقتدار على التصرف فيه . وقد ذكر بعضهم مزيدا على هذا وهو إظهار فائدة تخص كل موضع موضع ونتكلم على ذلك حيث يقع لنا منه شيء وفائدته في إياك نعبد أنه لما ذكر أن الحمد

---

(١) عبد الرحمن بن محمد الأنباري. (ت ٥٧٧هـ). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*. ط١ .(المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)،ج١، ص٥٨.

(٢) عبد الله بن يوسف ابن هشام. (ت: ٧٦١هـ). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. ط٦.(دمشق: دار الفكر،١٩٨٥م)، ص٧٩٩.

لله المتصف بالربوبية والرحمة والملك والملك لليوم المذكور أقبل الحامد مخبرا بأثر ذكره الحمد المستقر له منه ومن غيره أنه وغيره يعبده ويخضع له . وكذلك أتى بالنون التي تكون له ولغيره فكما أن الحمد يستغرق الحامدين كذلك العبادة تستغرق المتكلم وغيره".(١)

وذهب الزمخشري إلى أن التقديم يفيد الاختصاص: قائلا: "وتقديم المفعول لقصد الاختصاص، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾. والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة"(٢). أما أبو حيان فقد خالفه هذا القول؛ لأن التقديم عنده يفيد الاهتمام قائلاً: " فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول"(٣). وتظهر مخالفة أبو حيان للزمخشري في هذه الفاصلة لأنه يرى أنها للاهتمام بقوله: " فالتقديم عندنا إنما هو للاعتناء والاهتمام بالمفعول"(٤). أما الزمخشري يرى أنها للاختصاص.

ومنهم من أخذ بالرأيين وهو المؤيد بالله العلوي قائلاً: "والمختار عندنا أنه لا منافاة بين الأمرين فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص، والتشاكل، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعا، فالاختصاص أمر معنوي، والتشاكل أمر لفظي"(٥).وفي تقديم المفعول يظهر انسجام الفاصلة القرآني واضحا كما جاء في عرض الأمثلة.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧﴾ [سورة البقرة: الآية٥٧].

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص١٤١.

(٢) محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـ) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م)، ج١، ص١٣.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص١٤١.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٤١.

(٥) يحيى بن حمزة المؤيد باللّه. (ت ٧٤٥هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط١. (بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ)، ج٢، ص٣٨.

قال أبو حيان: "وقدم معمول الخبر عليه هنا وهو قوله: ﴿أَنفُسَهُمْ﴾، ليحصل بذلك

توافق رؤوس الآي والفواصل، وليدل على الاعتناء بالإخبار عمن حل به الفعل، ولأنه من حيث المعنى صار العامل في المفعول توكيدا لما يدل عليه ما قبله .[١]"

وقال السمين الحلبي: " ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ مفعولٌ مقدَّمٌ، و﴿يَظْلِمُونَ﴾ في محل النصْبِ لكونِه خبر ﴿كَانُوٓاْ﴾ ، وقُدِّم المفعولُ إيذاناً باختصاصِ الظلم بهم وأنَّه لا يتعدَّاهم.

وتابع الألوسي موافقاً السمين الحلبي بأن التقديم يفيد الحصر إذ قال:" ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾

بجملة منفية تدل على أن ما وقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا منها نقص ولا ضرر، وفي هذا دليل على أن الله لا يقع منه الظلم لعباده، ولكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفران أو بما فعلوا إذ لا يتخطاهم ضرره، وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق، وفيه ضرب تهكم بهم، والجمع بين صيغتي الماضي، والمستقبل للدلالة على تماديهم في الظلم واستمرارهم عليه، وفي ذكر أَنْفُسَهُمْ بجمع القلة تحقير لهم وتقليل".[٢]

ووافقهما ابن عاشور أن التقديم يفيد الاختصاص قائلاً: "وقوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قدم فيه المفعول للقصر وقد حصل القصر أولا بمجرد الجمع

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص ١٨٢.

(٢) محمود بن عبد الله الالوسي. (ت ١٢٧٠هـ). *تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج١، ص٢٦٥.

بين النفي والإثبات ثم أكد بالتقديم لأن حالهم كحال من ينكي غيره كما قيل: يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل العدو بعدوه" .[١]

وخالفهم أبو حيان في أن التقديم هنا لتوافق رؤوس الآي، والاعتناء، أم بقية المفسرين بينوا أن الفاصلة كانت للحصر والاختصاص.

وقد بين أبو حيان أن التقديم هنا لتوافق رؤوس الآي، والاعتناء بالأخبار. لما جاء في هذه الآية من تقديم معمول خبر كان على عامله. ليتبين نفي الظلم عن الله، وقصر الظلم على أنفسهم بحيث لا يتعداه إلى الله سبحانه وتعالى، فجاء تقديم المفعول للاهتمام ورعاية الفاصلة.

فتقدم المفعول به وهو أنفسهم، لأنهم هم من ظلموا أنفسهم ولم يظلمهم أحد.

وبعد ذكر ما تقدم يتبين أن الغرض إيقاعي من أجل الفاصلة القرآنية التي جاءت بالنون، وهناك غرض بلاغي كما ذكره أبو حيان للعناية والاهتمام، وذكر بعض المفسرين أنه للاختصاص.

❖ **تقديم المفعول به على الفاعل:**

١- قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥﴾ [سورة النجم: الآية٥] .

قال أبو حيان: "علمه: الضمير عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمفعول الثاني محذوف، أي علمه الوحي. أو على القرآن، فالمفعول الأول محذوف، أي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم، شديد القوى: هو جبريل، وهو مناسب للأوصاف التي بعده".[٢]

تقدم هنا المفعول به وهو هاء الغيبة في الفعل، على ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ الفاعل ﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ ، كما أن هذا التقديم جاء واجباً، لكون المفعول به ضميراً متصلاً، والفاعل ظاهراً، وجاء الفاعل مؤخراً كذلك لمشاكلة جميع فواصل السورة، فنرى هنا تقديم المفعول به على الفاعل.

---

(١) محمد الطاهر ابن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). *التحرير والتنوير*. ط١. (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٥١٢.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج١٠، ص١٠.

المطلب الثاني: تقديم الجار أو المجرور أو الظرف على متعلق الفواصل.

١- قال تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [سورة البقرة: الآية٣]

قال أبو حيان: "وقدم المنفق منه على الفعل اعتناءً بما خول الله به العبد وإشعاراً أن المخرج هو بعض ما أعطى العبد، ولتناسب الفواصل وحذف الضمير العائد على الموصول لدلالة المعنى عليه، أي ومما رزقناهموه" .(١)

فقد بين أبو حيان أن التقديم في الجار والمجرور هنا للعناية وتناسب الفاصلة. وقال الزمخشري: "وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم، كأنه قال: ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به"(٢). فالزمخشري يرى التقديم هنا للاهتمام والاختصاص، ويقول البيضاوي في تقديم الجار والمجرور: "وتقديم المفعول للاهتمام به وللمحافظة على رؤوس الآي" .(٣)

وفاضل الزركشي بين قول العكبري والزمخشري بقوله: "وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أخر الفعل عن المفعول فيها وقدمه فيما قبلها في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لتوافق رءوس الآي قاله أبو البقاء وهو أجود من قول الزمخشري قدم المفعول للاختصاص" .(٤)

وقال العكبري: "وإنما أخر الفعل عن المفعول لتوافق رؤس الآي" .(٥)

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج١، ص١٦٥.

(٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص٤٠.

(٣) عبد الله بن عمر بن البيضاوي. (ت: ٦٨٥هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٨ هـ)، ج١، ص٣٩.

(٤) الزركشي، ج١، ص٦٣.

(٥) عبد الله بن الحسين العكبري . (ت: ٦١٦هـ). *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات*. تح : إبراهيم عطوه عوض. (باكستان: المكتبة العلمية- لاهور)، ج١، ص١٢.

وبناءً على ما تقدم نجد اختلاف المفسرين في تقديم الجار والمجرور على عامله، فقد جاء عند أبي حيان والبيضاوي أن التقديم للاهتمام، ولكن الزمخشري زاد عليها الاختصاص، وبقية العلماء بينوا أنها للتناسب وتوافق رؤوس الآي ومنهم الزركشي، والعكبري. وما تراه الباحثة بأن التقديم هنا لأجل لمناسبة الفاصلة. فالتقديم والتأخير جاء لبيان حكمة وما اختلف فيه إنما من باب بيان لآرائهم.

٢- قال تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ [سورة البقرة: الآية٢١٠]

قال أبو حيان: "الاختصاص بقوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ فاختص بذلك اليوم لانفراده فيه بالتصرف والحكم والملك" .(١)ووافق ابن عطيه قول أبي حيان قائلاً: " ﴿تُرۡجَعُ﴾ على بنائه للمفعول، وهي راجعةٌ إليه تعالى قبل وبعد، وإنما نبه بذكر ذلك في يوم القيامة على زوال ما كان منها إلى الملوك في الدنيا".(٢)

وتبعهم القرطبي بقوله :﴿ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ على بناء الفعل للفاعل، وهو الأصل، دليله ألا إلى الله تصير الأمور".(٣)

والذي يظهر من اتفاق المفسرين في تقديم الجار والمجرور على الفعل ونائبه، وجود الحصر كما بين أبو حيان، بأنه لا يوجد ثمة احتمال في رجوع الأمور كلها إلا إلى الله -عز وجل-.

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص١٣٤.

(٢) عبد الحق بن غالب ابن عطية.(ت ٥٤٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ)، ج١، ص٢٨٤.

(٣) محمد بن أحمد القرطبي. (ت٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: هشام سمير البخاري. (الرياض: دار عالم الكتب،، ٢٠٠٣م)، ج٣، ص٢٦.

المطلب الثالث: تقديم بعض الكلمات مما لا ينضبط بضابط واحد، أو تنوعها في العمل.

❖ **تقديم الضمير على ما يفسره:**

١- قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ سورة طه: الآية٦٧]

قال أبو حيان: "وقيل: كان خوفه على الناس أن يفتتنوا لهول ما رأى قبل أن يلقي عصاه وهو قول مقاتل، والإيجاس هو من الهاجس الذي يخطر بالبال وليس يتمكن و﴿خِيفَةً﴾ أصله خوفة قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها. وقال ابن عطية: يحتمل أن تكون خوفه بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب".(١)

وقال الزركشي: "تأخير ما أصله أن يقدم كقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول لكن أخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة".(٢)

وقال البقاعي: " ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أي أضمر بسبب ذلك، وحقيقته: أوقع واجساً أي خاطراً

وضميراً. ولما كان المقام لإظهار الخوارق على يديه، فكان ربما فهم أنه أوقعه في نفس أحد غيره، كان المقام للاهتمام بتقديم المتعلق، فقال لذلك لا لمراعاة الفواصل: ﴿فِي نَفْسِهِۦ﴾ أي خاصة، وقدم ما المقام له والاهتمام به فقال: ﴿خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ مثل ما خاف من عصاه أول ما رآها كذلك على ما هو طبع البشر، وللنظر إلى الطبع عبر بالنفس لا القلب مثلاً".(٣)

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج٦، ص١٨٩.

(٢) الزركشي، ج١، ص٦٢.

(٣) إبراهيم بن عمر البقاعي. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*.(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت)، ج١٢، ص٣٠٦-٣٠٧.

وبعد تقديم أقوال العلماء نرى أن أبي حيان ذكر قول ابن عطية: "وخيفة يصح أن يكون أصلها خوفة قلبت الواو ياء للتناسب"(١). وأوضح الزركشي تأخير الفاعل لمراعاة الفاصلة، في حين يرى البقاعي أن تقديم الضمير على ما يفسره كان لمقام الاهتمام وليس لمراعاة الفاصلة.

كلام الزركشي المتساهل في التعليل لرعاية الفاصلة، ثم البقاعي الذي يلل التقديم بالاهتمام.

❖ تقديم الفاضل على الأفضل:

١- قال تعالى: ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠﴾ [سورة طه: الآية ٧٠]

قال أبو حيان" :﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ وجاء التركيب فألقي السحرة ولم يأت فسجدوا كأنه جاءهم أمر وأزعجهم وأخذهم فصنع بهم ذلك، وهو عبارة عن سرعة ما تأثروا لذلك الخارق العظيم فلم يتمالكوا أن وقعوا ساجدين. وقدم موسى في الأعراف وأخر هارون لأجل الفواصل ولكون موسى هو المنسوب إليه العصا التي ظهر فيها ما ظهر من الإعجاز، وأخر موسى لأجل الفواصل أيضا كقوله:﴿لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩﴾(٢)". تقديم الفاضل على الأفضل.

وقال أبو حيان موافقاً ابن عطية في القول: "وقدم هارون قبل موسى لتستوي رؤوس آي السور" .(٣)

وبمثل هذا قال أبو السعود وزاد عليه:" ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠﴾ تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية الفواصل وقد جوز أن يكون ترتيب كلامهم أيضا هكذا إما لكبر سن هارون عليه الصلاة والسلام وإمَّا للمبالغة في الاحتراز عن التوهم

(١) ابن عطية ، ج٤، ص٥٢.

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج٦، ص٢٤٢.

(٣) ابن عطية ، ج٤، ص٥٢.

الباطل من جهة فرعون وقومه حيث كان فرعون ربي موسى عليه الصلاة والسلام فلو قدموا موسى عليه الصلاة والسلام لربما توهم اللعين وقومه من أول الأمر".[١]

ووافقهم القول صاحب التحرير والتنوير: "ووجه تقديم ﴿هَٰرُونَ﴾ هنا الرعاية على الفاصلة، فالتقديم وقع في الحكاية لا في المحكي".[٢]

وبعد عرض أقوال المفسرين أرى اتفاقهم على تقديم الفاضل على الأفضل ؛ وذلك لمراعاة رؤوس الآي . فأهمية موسى سابقة لهارون؛ فقد كان هارون وزيراً لموسى، والتقديم كان رعاية لفواصل الآية حيث انتظمت السورة على الألف المقصورة فناسب تقديم هارون وتأخير موسى.

التعليل في برعاية الفاصلة في قول أبي حيان وموافقيه.

ثم نرى أبا السعود يذكر أسباباً أخرى ككبر سن هارون. وأنا أقول: موسى عليه السلام طلب من ربه أن يكون معه أخوه هارون لأنه أفص منه لساناً فلعل المتحدث الذي برز أمام السحرة هو هارون عليه السلام، كما برز موسى عليه السلام بالعصى التي هي المعجزة.

❖ **تقديم ما هو متأخر في الزمان:**

١- قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥﴾ [سورة النجم: الآية٢٥]

قال أبو حيان:" ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥﴾ أي هو مالكهما، فيعطي منهما ما يشاء، ويمنع من يشاء، وليس لأحد أن يبلغ منهما إلا ما شاء الله، وقدّم ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ على ﴿وَٱلۡأُولَىٰ﴾ ، لتأخرها في ذلك، ولكونها فاصلة"[٣]. تبين هنا تقديم ما هو متأخر في الزمان مراعاة للفاصلة.

---

(١) العمادي محمد أبو السعود. (ت ٩٨٢هـ). *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* . (بيروت : دار إحياء التراث العربي)، ج٦، ص٢٨.

(٢) ابن عاشور، ج١٨، ص٢٦٣.

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج٨، ص١٦١.

قال أبو السعود " :﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ تعليل لانتفاء أن يكون للإنسان ما يتمناه حتما فإن اختصاص أمور الآخرة والأولى جميع به تعالى مقتض لانتفاء أن يكون له أمر من الأمور".(١)

وقال ابن عاشور: "وإنما قدمت الآخرة للاهتمام بها والتثنية إلى أنها التي يجب أن يكون اعتناء المؤمنين بها لأن الخطاب في هذه الآية للنبيء صلى الله عليه وسلم والمسلمين، مع ما في هذا التقديم من الرعاية للفاصلة".(٢)

والذي يرى بعد عرض أقوال المفسرين اتفاق أبي حيان وابن عاشور على تقديم ما هو متأخر في الزمان من أجل رعاية الفاصلة، أما أبو السعود قال إن التقديم هنا للاختصاص.

❖ **الفصل بين الحال وصاحبها:**

١- قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [سورة الأعلى: الآية ٥]

قال أبو حيان: "والظاهر أن ﴿أَحْوَىٰ﴾ صفة لغثاء. قال ابن عباس: المعنى فجعله غثاء أحوى: أي أسود، لأن الغثاء إذا قدم وأصابته الأمطار اسود وتعفن فصار ﴿أَحْوَىٰ﴾. وقيل: أحوى حال من المرعى، أي أحرى المرعى أحوى، أي للسواد من شدة خضرته ونضارته لكثرة ريه، وحسن تأخير ﴿أَحْوَىٰ﴾ لأجل الفواصل".(٣)

نرى أن أبا حيان ذكر مرة بأنها صفة ومرة أخرى بأنها حال بهذا هو يجيز الوجهين.

قال القرطبي: "قيل: يجوز أن يكون أحوى حالا من المرعى، ويكون المعنى: كأنه من خضرته يضرب إلى السواد، والتقدير: أخرج المرعى أحوى، فجعله غثاء يقال: قد حوي النبت،...ويجوز أن يكون أحوى صفة ل غثاء. والمعنى: أنه صار

(١) أبو السعود، ج٨، ص١٥٩.
(٢) ابن عاشور، ج٢٧، ص١١٢.
(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج١٠، ص٤٥٦.

كذلك بعد خضرته. وقال أبو عبيدة: فجعله أسود من احتراقه وقدمه، والرطب إذا يبس اسود .[١]"

وقال ابن هشام: "قول بعضهم في ﴿أَحۡوَىٰ﴾ إنه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الإطلاق بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤﴾

فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وإنما الواجب أن تكون حالا من المرعى وأخر لتناسب الفواصل" .[٢]

بعد عرض أقوال المفسرين نرى اتفاقهم على الفاصلة، لكن صاحب مغني اللبيب يعترض على قول ﴿أَحۡوَىٰ﴾ صفة لـــ ﴿غُثَآءً﴾ ، بينما أبو حيان والقرطبي يتفقان على أنه يجوز أن تكون ﴿أَحۡوَىٰ﴾ صفة لـــ ﴿غُثَآءً﴾ أو أن تكون ﴿أَحۡوَىٰ﴾ حالاً من ﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ص١٧-١٨.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١، ص ٦٩٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا البحث توصلت إلى عدد من النتائج المهمة يمكن إجمالها فيما يلي:

وبعد عرض أثر الفاصلة القرآنية في التناسب من جهة التقديم والتأخير، وتقديم المفعول في الفاصلة وتأخيره، وتقديم الجار والمجرور أو الظرف على متعلق الفواصل، وتقديم بعض الكلمات مما لا ينضبط بضابط واحد مثل الفاضل على الأفضل:

١- أظهر هذا البحث مخالفة أبي حيان للزمخشري في تقديم ما حقه التأخير، فهو يرى أن التقديم يكون للاهتمام، أما الزمخشري فيرى التقديم يكون للاختصاص والحصر، وأبو حيان كان ينظر من ناحية نحوية، حيث تختلف القواعد النحوية، من جهة الانضباط والوضوح، أما البلاغية والتي كان عليها صاحب الكشاف، فهي تبنى على استقراء أسلوب الكلام العربي، والذوق البلاغي، من جهة النظم والسياق، ولذا كان لكل منهما رأي في تقديم ما حقه التأخير.

٢- تعقب أبو حيان كثيراً على الأوجه النحوية التي حملت عليها الآيات القرآنية، مخالفاً لبعض الأوجه لبعدها عن الفصاحة، ولما لها من دور في مراعاة التناسق في تراكيب الآية القرآنية، المفضي إلى المعنى والفصاحة. مناقشته لأقوال المفسرين، واختياره للرأي الراجح.

٣- ظهر من خلال عرض الأمثلة السابقة أن الاختصاص والاهتمام من أهم الفوائد التي يفيدها تقديم ما حقه التأخير.

٤- التقديم والتأخير من فنون القول التي كانت عليه العرب، لذا جاء القرآن الكريم على سنن العرب المعهودة في كلامهم.

٥- التقديم والتأخير عملية لفظية دلالية، فمتى تقدم لفظ أو تأخر كان له معناً فنياً، وجب تحليل الكلام للوصول إليه، قال عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أن من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيدا في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض وأن يعلل تارة بالعناية، وأخرى بأنه توسعة على

الشاعر، والكاتب، حتى تطرد لهذا قوافيه ولذاك سجعه. ذاك لأن من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى. فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلا على الفعل في كثير من الكلام، أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضية في كل شيء وكل حال".(١)

٦- ظهر من خلال عرض الأمثلة تقديم المعمول على العامل وهذا مخالف للأصل، فالأصل تقديم العامل على المعمول، ولكن جاء مراعاة للمناسبة.

٧- القرآن الكريم "يختار الفاصلة مراعيّ فيها المعنى والسياق والجرس ومراعيّ فيها خواتم الآي، وجو السورة، ومراعيّ فيها كل الأمور التعبيرية والفنية الأخرى، بل مراعي فيها إلى جانب ذلك كله عموم التعبير القرآني وفواصله، بحيث تدرك أنه اختار هذه الفاصلة في هذه السورة لسبب ما، وأختار غيرها أو شبيهاً بها في سورة أخرى لسبب داعياً إليه"(٢). ولذلك كان التقديم والتأخير عملية لفظية دلالية، للوصول إلى الجمال الفني الذي أودعه الخالق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم.

أهم التوصيات:

أولا: اقتضت طبيعة البحث الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع المتعلقة بعنوان البحث، ووجدت أن موضوع أثر الفاصلة القرآنية ومناسباتها البيانية واللغوية في البحر المحيط، لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث؛ فعلى الرغم من الدراسات والأبحاث التي كتبت في الفاصلة إلا أنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية الدقيقة.

ثانيا: أوصي بدراسة تفاسير المتقدمين، واستخراج ما احتوته من درر علمية ثمينة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

---

(١) الجرجاني، دلائل عجاز، ج١، ص١١٠.

(٢) فاضل صالح السامرائي. *دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، التعبير القرآني*. ط٤. (دار عمار،١٤٢٧هـ)، ص٢٣٦.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. أبو السعود، العمادي محمد . (ت ٩٨٢هـ). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت : دار إحياء التراث العربي.
٢. ابن القيم الجوزية، محمد ابن أبي بكر ابن أيوب. (ت: ٧٥١هـ). الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. ط١. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٥. ابن عطية ، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ .
٦. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت: ٧٦٩هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار التراث – دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. ط٢٠،١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
٧. ابن فارس، احمد.(ت٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على.(ت:٧١١هـ). لسان العرب. ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ .
٩. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (ت: ٧٦١هـ). متن قطر الندى. دار العصيمي للنشر والتوزيع.

١٠. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد. (ت: ٧٦١هـ). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. ط٦. دمشق: دار الفكر،١٩٨٥م.

١١. أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنّى.(ت : ٢٠٩ هـ). مجاز القرآن. تح : محمد فؤاد سزكن. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٣٨١هـ .

١٢. الالوسي ، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٣. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. (ت ٥٧٧هـ). البيان في غريب إعراب القرآن. تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا. ط١ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٠م.

١٤. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. (ت ٥٧٧هـ). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. ط١ .المكتبة العصرية،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٥. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. ج ٢٢. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د. ت.

١٦. بن الأثير، نصر الله بن محمد . (ت: ٦٣٧هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تح: أحمد الحوفي – بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. بن القاسم، أبو بكر محمد بن الطيب. إعجاز القرآن. تح: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار المعارف.

١٨. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. (المتوفى: ٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٨ هـ.

١٩. الجرجاني، دلائل الإعجاز. تح: د. محمد التنجي. ط١. بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٩٥م.
٢٠. حقي، إسماعيل. (ت ١١٢٧هـ). روح البيان. بيروت: دار الفكر .
٢١. الذهبي، محمد بن أحمد.(ت٧٤٨هـ). تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير. تح: بشار عواد معروف.ط١. دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٣م.
٢٢. الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق. (المتوفى: ١٣٥٦هـ). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. ط٨. بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
٢٤. الربيعي، سعدون بن أحمد بن علي. الروضات الحسان في حقلي اللغة واللسان. دار الكتب العلمية.
٢٥. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى. النكت في إعجاز القرآن – ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن الكريم. تح: د. محمد زغلول سلام، محمد خلف الله. القاهرة، دار المعارف، مصر.
٢٦. الزَّبيدي، محمد مرتضى.(ت: ١٢٠٥هـ). تاج العروس. تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
٢٧. الزركشي، محمد بن عبد الله. (تـ ٧٩٤هـ). البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٢٨. الزمخشري، محمود بن عمرو. (ت ٥٣٨ هـ). أسَاسُ البلاغة. تح: محمَّد عيون السَّود. ط١. بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٢٩. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م.

٣٠. السامرائي، فاضل صالح. دراسات بيانية في الأسلوب القرآني، التعبير القرآني. ط٤. دار عمار،١٤٢٧هـ .
٣١. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف . (ت: ٧٥٦هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تح: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
٣٢. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (ت: ١٨٠هـ). الكتاب. ، تح: عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي: ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.
٣٣. صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت: ١٣٧٦هـ). الجدول في إعراب القرآن. ط٤. بيروت- دمشق: دار الرشيد - مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ هـ.
٣٤. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (ت: ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات. تح: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
٣٥. عباس، فضل حسن. إعجاز القرآن. ط٣. منشورات جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧م.
٣٦. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد. (ت: نحو ٣٩٥هـ). الصناعتين. تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العنصرية،١٤١٩ هـ.
٣٧. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت: ٦١٦هـ). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات. تح : إبراهيم عطوه عوض. باكستان: المكتبة العلمية- لاهور.
٣٨. الفراهيدي، خليل بن أحمد .(ت:١٧٠هـ). ترتيب كتاب العين. تح: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.
٣٩. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: هشام سمير البخاري. الرياض: دار عالم الكتب،، ٢٠٠٣م.

٤٠. الكرماني ، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـ). أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن. تح:عبد القادر أحمد عطا. ط٢. القاهرة: دار الاعتصام، ١٣٩٦م.

٤١. الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر. (ت: ١٠٣٣هـ). دليل الطالبين لكلام النحويين. الكويت: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٢. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. المقتضب،(ت: ٢٨٥هـ). تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب.

٤٣. مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

٤٤. الموصلي، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ). الخصائص. ط٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٥. المؤيد باللَّه،، يحيى بن حمزة بن علي. (ت ٧٤٥هـ). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. ط١. بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ.

٤٦. الميداني، عبدالرحمن حبنكة. (ت ١٤٢٥هـ). البلاغة العربية. ط١. دمشق: الدار الشامية، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٤٧. النسفي ، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

References

❖ ***After The holy Quran.***

- *Abbas, Fadel Hassan. Iiejaz Alquran. 3nd ed. Al-Quds Open University Publications, 1997.*
- *Abu Al-Saud, Al-Emadi Muhammad. (d. 982 AH). Tafsir Abi Alsueud = Iirshad Aleaql Alsalim Iilaa Mazaya Alkitaab Alkarim. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.*
- *Abu Ubaida, Muammar bin Al-Muthanna. (d. 209 AH). Majaz Alquran. ed: Muhammad Fouad Sezgin. 1nd ed. Cairo: Al-Khanji Library, 1381 AH.*
- *Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (d. 616 AH). Iimla ma min bih Alrahman min Wujuh Aliierab Walqiraat. ed: Ibrahim Attouh Awad. Pakistan: Scientific Library - Lahore.*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Tafsir Alalusii = Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed: Ali Abdel Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah Al-Ansari. (d. 577 AH). Albayan fi Gharayb Iierab Alquran. ed: Dr. Taha Abdel Hamid Taha, review: Mustafa Al-Saqqa. 1nd ed, Cairo: Egyptian General Book Authority, 1980.*
- *Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah Al-Ansari. (d. 577 AH). Aliinsaf fi Masayil Alkhilaf Bayn Alnahwiiyna: Albasariiyn Walkufiiyn. 1nd ed, Modern Library, 1424 AH - 2003 AD.*
- *Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed. (d. about 395 AH). Alsinaeatayn.ed: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: The Racist Library, 1419 AH.*
- *Al-Baqai, Ibrahim bin Omar bin Hassan. Nuzam Aldarar fi Tanasub Alayat Walsuwr. Part 22. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Omar bin Muhammad. (d: 685 AH). Anwar Altanzil Waasrar Altaawil. ed: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH). Tarikh Alaisilam Wawafayat Almashahir. ed: Bashar Awad Maarouf, 1nd ed. Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD.*
- *Al-Farahidi, Khalil bin Ahmed (d. 170 AH). Tartib Kitab Aleayn. ed: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai. Al-Hilal House and Library.*
- *Al-Jurjani, Dalayil Aliiejaz.ed: Dr. Muhammad Al-Tanji. 1nd ed. Beirut, Arab Book House, 1995.*
- *Al-Karmi, Mar'i bin Yusuf bin Abi Bakr. (d. 1033 AH). Dalil Altaalibin Likalam Alnahwiiyn. Kuwait: Department of Islamic Manuscripts and Libraries, 1430 AH - 2009 AD.*

- *Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza (d. 505 AH). Asrar Altakrar fi Alquran = Alburhan fi Tawjih Mutashabih Alquran. ed: Abdel Qader Ahmed Atta. 2nd ed. Cairo: Dar Al-I'tisam, 1396 AD.*
- *Al-Maidani, Abdul Rahman Habanka. (d. 1425 AH). Albalaghat Alearabia. 1nd ed. Damascus: Al-Dar Al-Shamiya, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Al-Mawsili, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH). Alkhasayis. 4nd ed. Egyptian General Book Authority.*
- *Al-Muayyad Billah,, Yahya bin Hamza bin Ali. (d. 745 AH). Altiraz Liasrar Albalaghat Waeulum Haqayiq Aliiejaz. 1nd ed. Beirut: The Racist Library, 1423 AH.*
- *Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar. Al-Muqtasib, (d. 285 AH). ed: Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, Beirut: Alam al-Kutub.*
- *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. (d. 710 AH). Tafsir Alnisafii =Mdarik Altanzil. ed: Youssef Badawy. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb. 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d. 671 AH). Al-Jami fi Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi. ed: Hisham Samir Al-Bukhari. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub, 2003 AD.*
- *Al-Rafii, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq. (d: 1356 AH). Iiejaz Alquran Walbalaghat Alnabawia. 8nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1425 AH - 2005 AD.*
- *Al-Razi, Fakhr al-Din al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Rubaie, Saadoun bin Ahmed bin Ali. Al-Rawdat Al-Hassan in the fields of language and tongue. House of Scientific Books.*
- *Al-Rummani, Abu Al-Hassan Ali bin Issa. Alnakt fi Iiejaz Alquran - Dimn Thalath Rasayil fi Aejaz Alquran Alkarim. ed: Dr. Muhammad Zaghloul Salam, Muhammad Khalaf Allah. Cairo, Dar Al-Maaref, Egypt.*
- *Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah. (d. 764 AH). Alwafi Balwafyat. ed: Ahmed Al-Arnaout - Turki Mustafa. Beirut: Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Samarrai, Fadel Saleh. Dirasat Bayaniat fi Aluslub Alqurani, Altaebir Alquraniu. 4nd ed. Dar Ammar, 1427 AH.*
- *Al-Samin Al-Halabi, Ahmed bin Youssef. (d. 756 AH). Alduru Almasuwn fi Eulum Alkutaab Almaknun. ed: Ahmed Muhammad Al-Kharrat. Damascus: Dar Al-Qalam.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Alkashaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AD.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Asas Albalagha. ed: Muhammad Uyun al-Sawd. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah. (d. 794 AH). Alburhan fi Eulum Alquran. ed: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. 1nd ed. Cairo: Dar*

Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners, 1376 AH - 1957 AD.

- *Al-Zubaidi, Muhammad Murtada. (d. 1205 AH). Taj Alearus. ed: A group of investigators. Dar Al-Hidaya.*
- *Bin Al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad. (d. 637 AH). Almathal Alsaayir fi Adab Alkatib Walshaaeir. ed: Ahmed Al-Hofi - Badawi Tabana, Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.*
- *Bin Al-Qasim, Abu Bakr Muhammad Bin Al-Tayeb. Iiejaz Alqurani. ed: Alsayid. Ahmed Saqr. Cairo: Dar Al-Maaref.*
- *Haqqi, Ismail. (d. 1127 AH). Ruh Albayan. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Ibn Adel Al-Hanbali, Omar bin Ali. (d. 775 AH). Allibab fi Eulum Alkitab. ed: Adel Ahmed Abdel Mawjoud - Ali Muhammad Moawad. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayyub. (d. 751 AH). Alfawayid Almushawiq Iilaa Eulum Alquran Waeilm Albayan. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.*
- *Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Uqaili (d. 769 AH). Sharah abn Eaqil Ealaa Alfiat Abn Malik. ed. Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Cairo: Dar Al-Turath - Misr Printing House, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners. 20th edition, 1400 AH - 1980 AD.*
- *Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Ashour. (d. 1393 AH). Altahrir Waltanwir. 1nd ed. Beirut: Arab History Foundation, 1420 AH/2000 AD.*
- *Ibn Attiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib. (d. 542 AH). Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz. ed: Abdel Salam Abdel Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH.*
- *Ibn Faris, Ahmed (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Haroun. Arab Writers Union, 1423 AH = 2002 AD.*
- *Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed. (d. 761 AH). Matn Qatar Alnadaa. Dar Al-Osaimi for Publishing and Distribution.*
- *Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef bin Ahmed. (d. 761 AH). Mughaniy Allabib ean Kutub Alaearib. ed: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah. 6nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 1985 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3nd ed, Dar Sader - Beirut, 1414 AH.*
- *Mukhtar, Ahmed (d. 1424 AH), and others. Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. World of Books, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim (d. 1376 AH). Aljadwal fi Iierab Alquran. 4nd ed. Beirut-Damascus: Dar Al-Rasheed - Al-Iman Foundation, 1418 AH.*
- *Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar. (d. 180 AH). Alkitab. ed: Abdul Salam Muhammad Haroun. 3nd ed. Cairo: Al-Khanji Library: 1408 AH, 1988 AD.*